بعض خصائص سكان مدينة الحيدرية (١٩٧٧ - ٢٠٢٠)*[١]

Some characteristics of the population of the city of Al-Haidariya (1977 – 2020)

الباحث
أحمد نور عبد حسين السعبري
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
Ahmed Nour Abdel Hussein Al-Sabri
nwra83995@gmail.com

الإستاذ الدكتور
فؤاد عبد الله محمد الجبوري
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
Fouad Abdullah Muhammad Al-Jubouri

الملخص :

ركّزت الدراسة على معرفة بعض خصائص سكان مدينة الحيدرية خلال الفترة الزمنية (١٩٧٧ – ٢٠٢٠) والعوامل التي أدت الى إحداث التركيبة السكانية للمدينة كماً ونوعاً ، من خلال دراسة حجم السكان ونموهم وتوزيع السكان حسب الأحياء السكنية والفئات الحجمية بحسب عدد السكان و التوزيع الكثافي للسكان و نسبة التركز السكاني في منطقة الدراسة .

Abstracts:

The study focused on knowing some of the characteristics of the population of the city of Al-Haidariya during the time period (1977 – 2020) and the factors that led to the creation of the demographic structure of the city, both quantitatively and qualitatively, by studying the size and growth of the population and the distribution of the population according to residential neighborhoods and size groups according to the number of population and the

*بحث مستل من رسالة الماجستير (النمو الحضري ومشكلاته في مدينة الحيدرية) للطالب احمد نور عبد - كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة - ٢٠٢١ .

density distribution of the population and the proportion of Population concentration in the study area.

الكلمات المفتاحية :

(خصائص السكان ، سكان الحيدرية ، مدينة الحيدرية) .

المقدمة :

لدراسة عنصر السكان أهمية كبيرة ، لما يمثله من أساس في قيام المدن ورسم موضعها ، والتوزيع لأنماط الفعاليات الممارسة على وحدة المساحة ، لذا يقع على عاتق السكان مهمة تطوير وتغيير نمط الاستثمار لوحدة المساحة وبالشكل الذي يكفل لها دور التطور وتحقيق الربحية التي تلائم إستمرارها وديمومتها وبالتالي يكون هو المستفيد من مزاياها وعوائدها [١] .

وتعد التغيرات التي تطرأ على سكان المدينة سواء أكان في نموهم أم في توزيعهم ، من العوامل الرئيسة المؤثرة في نمو المدن وتطور إستعمالات أرضها وكفاءة تقديم خدماتها [٢] .

ومن الضروري معرفة أهمية الدراسات السكانية وبالشكل الذي يحيط بجوانب الدراسة ، من خلال التعرف على ما للسكان من هيكلية وخصائص معينة والتي من خلالها يتم معرفة ما للمستقبل في المدى القريب أو البعيد من تغيرات تطرأ على السكان وأعدادهم ونموهم بهدف توفير الخدمات اللازمة لهم ، لذا لابد أن تحيط الدراسة بطبيعة التغيرات السكانية وبإتجاهاتها المستقبلية وذلك من خلال دراسة بعض الخصائص السكانية لمدينة الحيدرية .

١- الإطار النظري :

١- ١- مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الآتي : ((ماهي خصائص سكان مدينة الحيدرية بين عامي (١٩٧٧ - ٢٠٢٠) ، وما هي العوامل المؤثرة فيها ؟)) .

١- ٢- فرضية البحث :

تتمثل فرضية البحث بما يلي :

(لقد تباينت خصائص سكان المدينة للمدة المذكورة ، كماً ونوعاً ، لأسباب وعوامل طبيعية (موقعية) وسياسية وأمنية فضلاً عن الإقتصادية والإجتماعية والإدارية) .

١- ٣- هدف البحث:

يتمحور هدف البحث على معرفة بعض خصائص السكان في مدينة الحيدرية مابين عامي (١٩٧٧ - ٢٠٢٠) ، والعوامل التي أدت الى إحداث التركيبة السكانية للمدينة كماً ونوعاً .

٢- بعض خصائص سكان مدينة الحيدرية :

٢ - ١ - تطور حجم السكان ونموهم للمدة (١٩٧٧ – ٢٠٢٠) :

تعد مسألة نمو السكان من أهم الظاهرات الديمغرافية المميزة في عصرنا الحديث ، وقد نتج عن النمو السكاني الحضري المرتفع تزايداً ملحوظاً في احجام المدن القائمة والمستحدثة ، إذ تتميز غالبية الدول النامية بالنمو السريع في جملة سكانها ، وإن معدل التزايد لسكان الحضر فيها كبير وبدرجة تفوق معدل النمو القومي [٣] .

وبالرغم من تعرض العراق في فترات زمنية متعاقبة للصراعات والحروب وتقدم أو تراجع الإقتصاد العراقي ، إلا إن الزيادات السكانية فيه مستمرة ولم تتأثر بهذه التقلبات ، إذ شهد النمو السكاني في العراق وبصورة مطلقة تطوراً سريعاً ومتواصلاً ومنظماً [٤]. ولقد شهدت المستقرات الحضرية في محافظة النجف نمواً كبيراً وواضحاً في حجومها السكانية [٥] . إذ تشير البيانات الإحصائية بأن سكان مدينة الحيدرية في تطور عددي ونمو سريع ومتواصل في أعداده في المدة الزمنية التي تلت عام ١٩٧٧ ، بحسب ما مبين في الجدول (١) .

بلغ حجم السكان في المدينة بحسب إحصاء عام ١٩٧٧ (١٥٧١) نسمة ، في حين وصل الى (٤٣٧١) نسمة لعام ١٩٨٧ وبزيادة مطلقة قدرها (٢٨٠٠) نسمة وبنسبة (١٧٨,٢٪) ، أما عددهم في عام ١٩٩٧ فقد بلغ (٦٢٦٨) نسمة وبزيادة مطلقة (١٨٩٧) نسمة وبنسبة (٤٣,٣٪) ، في حين بلغ سكانها عام ٢٠٠٩ (١٥١٦٦) نسمة وبزيادة مطلقة (٨٨٩٨) نسمة وبنسبة (١٤١,٩٪) ، وبالنسبة لعام ٢٠٢٠ بلغ عدد السكان في المدينة (٢٤٧٥٥) نسمة وبزيادة مطلقة قدرها (٩٥٨٩) نسمة وبنسبة (٦٣,٢٪).

وبتعبير آخر فإن مدينة الحيدرية قد حققت تطورا كبيرا في عدد سكانها خلال المدة (١٩٧٧ – ٢٠٢٠) وبتغير مطلق مقدارة (٢٣١٨٤) نسمة وبنسبة قدرها (١٤٧٥,٧٪) ، وهذا يدل على تزايد عدد السكان خلال المدة المذكورة وبأعداد مضاعفة ، لأسباب تتعلق بظروف وعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية فاعلة سيرد ذكرها لاحقاً .

٢- ٢ نمو السكان :

يطلق لفظ نمو السكان على التغيرات التي تؤثر على حجم سكان الدولة أو لمنطقة معينة سواء بالزيادة او النقصان وخلال فترة زمنية محددة. لهذا يكون النمو السكاني ناتج من عوامل الزيادة أو النقص والتي تؤثر في حجم السكان ، ويكون هذا التغيير وفقا لناتج الزيادة الطبيعية والتي تمثل الفرق بين المواليد والوفيات ، ووفقا للزيادة غير الطبيعية والتي تمثل الفرق ما بين أعداد النازحين والوافدين أو التي يطلق عليها صافي

الهجرة . لذا يعد النمو السكاني لأي منطقة دليلا على نموها الإقتصادي ونهضتها الإجتماعية والحضارية وغيرها ، بل يؤثر نمو السكان على جميع خصائص السكان ، وبالتالي فإن دراسة نمو السكان لأي منطقة يعد أمراً مهماً وأساسي لفهم ومعرفة العلاقات الضمنية ما بين الظاهرات الديموجرافية [٦].

وبالرغم ما شهدته مدينة الحيدرية من تزايد كبير في حجم السكان في المدة (١٩٧٧ – ٢٠٢٠) إلا إن معدلات النمو السكاني لم تكن على وتيرة واحدة ، بل تباينت زمانيا ومكانيا مع مراحل تطور ونمو المدينة.

جدول (١)

تطور حجم السكان والزيادة السكانية المطلقة ونسبتها ومعدل النمو السنوي لمدينة الحيدرية للمـــــــــــدة (١٩٧٧ – ٢٠٢٠)

السنة	حجم سكان المدينة	الزيادة السكانية المطلقة	نسبة الزيادة ٪	معدل النمو السنوي *
١٩٧٧	١٥٧١	—	—	—
١٩٨٧	٤٣٧١	٢٨٠٠	١٧٨,٢	١٠,٧٧
١٩٩٧	٦٢٦٨	١٨٩٧	٤٣,٣	٣,٦٧
٢٠٠٩	١٥١٦٦	٨٨٩٨	١٤١,٩	٧,٦٤
٢٠٢٠	٢٤٧٥٥	٩٥٨٩	٦٣,٢	٤,٥٥

المصدر : الباحث بالإعتماد على :

_ الجهاز المركزي للاحصاء ، النجف الأشرف ، نتائج التعدادات للاعوام (١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧) ونتائج الحصر والترقيم لسنة (٢٠٠٩) .

_ جمهورية العراق ، محافظة النجف الأشرف ، مديرية ناحية الحيدرية ،نتائج الجرد السكاني لسنة (٢٠٢٠) .

*تم إستخراج معدل النمو السنوي لسكان المدينة بإستخدام المعادلة الآتية :

$$R = \left(\sqrt[n]{\frac{PT}{PO}} - 1 \right) \times 100$$

وعند تحليل الأرقام في الجدول (١) ، نلاحظ إرتفاع كبير لمعدل نمو السكان خلال المدة (١٩٧٧ – ١٩٨٧) والتي بلغت (١٠,٧٧ ٪) ، شكل (١) ، بسبب معطيات الزيادة الطبيعية فيها لتحسن الواقع الصحي والإقتصادي والتعليمي ، ووفرة فرص العمل والوظائف في مدينة النجف بشكل خاص وفي باقي مدن المحافظة ومن ضمنها الحيدرية بشكل خاص . ولكون المحافظة ذات مركز وثقل ديني وتجاري لذا كانت وما زالت الأنظار متجهة نحوها ومن ضمنها الحيدرية التي تتمتع بموقع جغرافي مهم وعلى الطريق الرابط بين مركزين دينيين هما مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف ، فضلا عن أثر الهجرة الداخلية من محافظات العراق الجنوبية والحدودية مع إيران بسبب الحرب العراقية – الإيرانية ، لذلك كان نزوح سكان المدن والمزارعين من تلك المناطق الى محافظة النجف بأعداد كبيرة وكانت حصة مدينة الحيدرية من هذا النزوح كبيرة لما تمتلكه من إقليم زراعي كبير ومساحات مناسبة للسكن في المدينة .

شكل (١)

معدل النمو السكاني لمدينة الحيدرية للمدة (١٩٧٧ – ٢٠٢٠)

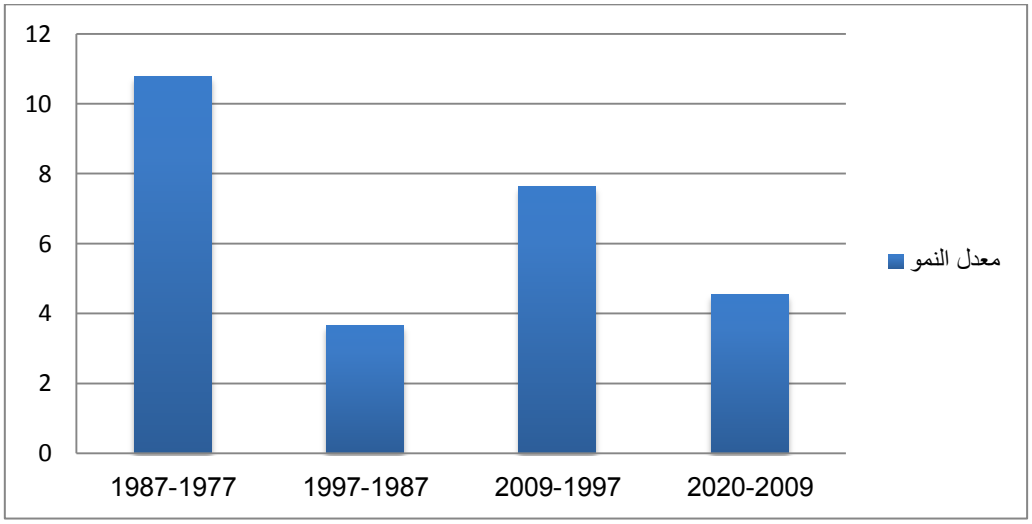

المصدر : الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (١) .

أما المدة (١٩٨٧ – ١٩٩٧) فقد تراجع النمو السكاني بشكل نسبي الى (٣,٦٧ ٪) وذلك لما مرت به البلاد من تراجع للإقتصاد العراقي ودخول العراق بحروب خارجية وعدم إستقرار داخلي . والحصار الإقتصادي وتراجع المستوى الصحي والتعليمي بشكل كبير مما أثر على الزيادة الطبيعية للسكان وتراجع نسبتها . ومن جانب آخر كان للهجرة الداخلية خلال هذه المدة أثر كبير على محافظة النجف بشكل عام وعلى مدينة الحيدرية بشكل خاص ، إذ نزح من المحافظات الجنوبية والجنوبية الشرقية من العراق أعداد كبيرة وخاصة سكان الأرياف والأهوار بسبب سياسة النظام في ذلك الوقت التي إتجهت الى تجفيف

الأهوار وتعرض مساحات زراعية شاسعة الى التجفيف وقطع الموارد المائية عنها مما ولد موجة نزوح الى محافظات الفرات الأوسط بشكل عام والى النجف ومدنها بشكل خاص .

وبالنسبة للمدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٩) فقد حققت زيادة كبيرة في عدد السكان ونموهم ، إذ بلغ النمو السكاني (٧,٦٤ ٪) لتحسن المستوى الإقتصادي والإجتماعي للعراق وتغيير النظام السياسي الذي أثر على النمو الإقتصادي والصحي وإعادة ترتيب مؤسسات الدولة لتقديم الخدمات اللازمة للسكان ، مما أثر بشكل ملحوظ على الزيادة الطبيعية للسكان وإنفتاح المجتمع العراقي على العالم الخارجي وتبادل السلع والخدمات بحرية اكثر ، وأدى ذلك الى رفع مستوى دخل الفرد ومن ثم زيادة في عدد السكان .

أما المدة التي انحصرت بين (٢٠٠٩ – ٢٠٢٠) فنلاحظ إستمرا تزايد النمو السكاني للمدينة والذي بلغ (٤,٥٥٪) بسبب معطيات الزيادة الطبيعية لتحسن الواقع الصحي والإقتصادي نوعا ما وتطور الإنتاج الزراعي في إقليم المدينة الريفي ، مما اثر إيجابا على النمو السكاني فيها وإستقرارهم ، وكان العامل الاكثر تأثيرا في زيادة عدد السكان في المدينة هو اثر الهجرة الوافدة الى المدينة من المناطق الشمالية والوسطى من العراق بسبب ما شهدته تلك المناطق من ظروف امنية طارئة عليها مما سبب نزوح الآلاف من تلك المناطق وكانت مدينة الحيدرية مركزا مهما لإستقرار قسم كبير من هؤلاء النازحين ، مما اضاف اليها عددا كبيرا من السكان الوافدين ، هذا بالإضافة إلى الهجرة من الريف الى المدينة .

مما تقدم يظهر ان معدلات النمو السكاني في مدينة الحيدرية بالرغم من كونها في زيادة مستمرة خلال مدة الدراسة ولكن لم تكن على وتيرة واحدة بل كانت متذبذبة بين الزيادة والنقصان بسبب الظروف التي مرت بها البلاد سواء كانت حروب وعدم استقرار امني وتذبذب الوضع الإقتصادي والصحي والتعليمي أو أي خدمات مجتمعية اخرى متأثرة بشكل مباشر بالسلب او الإيجاب بالظروف والأوضاع التي يمر بها البلد ، ومن ثم ينعكس على معدلات النمو السكاني في العراق بشكل عام وفي مدينة الحيدرية بشكل خاص .

٢ – ٣ – توزيع السكان حسب الأحياء السكنية :

يتوزع سكان مدينة الحيدرية وعلى امتداد المدة الزمنية السابقة على الأحياء السكنية وفق آلية تؤكد حالة النمو والتطور السكاني والعمراني للمدينة ، فقد تم تركز سكان المدينة لعام ١٩٧٧ في القصبة (حي الغدير) حالياً ، والتي يسكن فيها جميع سكان المدينة والبالغ عددهم (١٥٧١) نسمة ، وتعتبر هي مركز المدينة وفيها جميع دوائر الدولة وما تقدم من خدمات للسكان .

أما في عام ١٩٨٧ فقد إزداد عدد السكان إذ وصل الى (٤٣٧١) ، وقد وصل عدد الأحياء الى (٣) أحياء سكنية ، جدول (٢) ، إذ توزع عدد السكان على الأحياء بأعداد ونسب متفاوتة ، فقد إحتل حي

القادسية (الزهراء) المرتبة الأولى في عدد السكان (١٦٩٥) نسمة وبنسبة (٣٨,٨ ٪) من المجموع الكلي لسكان المدينة ، بينما جاء بالمرتبة الثانية حي ١٧ تموز (١٧ ربيع الأول) بعدد السكان (١٤٢٠) نسمة وبنسبة (٣٢,٥ ٪) ، وقد إحتلت حي القصبة المرتبة الثالثة بعدد السكان (١٢٥٦) نسمة وبنسبة (٢٨,٧ ٪) من مجموع سكان المدينة .

جدول (٢)

توزيع السكان بحسب الأحياء السكنية لمدينة الحيدرية لعام ١٩٨٧

ت	الحي السكني	عدد السكان	٪	الرتبة
١	القصبة (الغدير)	١٢٥٦	٢٨,٧	٣
٢	١٧ تموز (١٧ربيع الأول)	١٤٢٠	٣٢,٥	٢
٣	القادسية (الزهراء)	١٦٩٥	٣٨,٨	١
المجمـــــــــــوع		٤٣٧١	١٠٠	

المصدر : الباحث بالإعتماد على : الجهاز المركزي للإحصاء ، النجف الأشرف ، التعداد العام للسكان ١٩٨٧.

أما في عام ١٩٩٧ فقد إزداد عدد السكان في المدينة الى (٦٢٦٨) نسمة ، وتوسعت المدينة الى خمسة احياء سكنية توزع عدد السكان عليها بشكل غير متساوٍ ، إذ إحتل حي السلام المرتبة الاولى وبعدد سكان (١٨٦٢) نسمة وبنسبة (٢٩,٧ ٪) من إجمالي سكان المدينة ، جدول (٣) ، أما حي القادسية فقد احتل المرتبة الثانية وبعدد سكان (١٤٨٠) نسمة وبنسبة (٢٣,٦ ٪) ، أما حي ١٧ تموز فقد احتل المرتبة الثالثة وبعدد سكان (١٢٤٠) نسمة وبنسبة (١٩,٨ ٪) ، وإحتل حي القصبة المرتبة الرابعة بعدد سكان (١٠٩٦)نسمة وبنسبة (١٧,٥ ٪) ، فيما جاء بالمرتبة الخامسة حي الكاظمي وبعدد سكان (٥٩٠) نسمة وبنسبة (٩,٤ ٪) من مجموع سكان المدينة .

جدول (٣)

توزيع السكان بحسب الأحياء السكنية لمدينة الحيدرية لعام ١٩٩٧

ت	الحي السكني	عدد السكان	٪	الرتبة
١	القصبة (الغدير)	١٠٩٦	١٧,٥	٤
٢	١٧ تموز (١٧ربيع الأول)	١٢٤٠	١٩,٨	٣
٣	القادسية (الزهراء)	١٤٨٠	٢٣,٦	٢
٤	الكاظمي	٥٩٠	٩,٤	٥
٥	السلام	١٨٦٢	٢٩,٧	١
المجمـــــــــــــوع		٦٢٦٨	١٠٠	

المصدر : الباحث بالإعتماد على : الجهاز المركزي للإحصاء، النجف الأشرف ، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧ .

أما في عام ٢٠٠٩ فقد إزداد عدد الأحياء السكنية الى سبعة أحياء وتضاعف عدد السكان الى أكثر من ضعف بالمقارنة مع عام ١٩٩٧ ، إذ وصل عدد السكان الى (١٥١٦٦) نسمة ، وهذا دليلٌ على هناك نموٌ سكاني وعمراني قد شهدته المدينة ، لتوفر الخدمات المجتمعية والتجارية والإقتصادية مما إنعكس على نمو السكان والعمران في آن واحد . وتوزع عدد السكان على أحياء المدينة بشكل غير متساوي ، إذ كان حي السلام بالمرتبة الإولى وبعدد سكان (٣٤٥٣) نسمة وبنسبة (٢٢,٨ ٪) جدول (٤) ، وجاء بعده حي الزهراء بالمرتبة الثانية وبعدد سكان (٢٧٤٥) نسمة وبنسبة (١٨,١ ٪) ، أما حي القاسم فكان بالمرتبة الثالثة وبعدد سكان (٢٥٨٦) نسمة وبنسبة (١٧ ٪) ، ثم جاء حي ١٧ ربيع الأول بالمرتبة الرابعة وبعدد سكان (٢٣٠٠) نسمة وبنسبة (١٥,٢ ٪) ، ثم جاء حي الغدير بالمرتبة الخامسة وبعدد سكان (٢٠٣٣) نسمة وبنسبة (١٣,٤ ٪) ، وبعده جاء حي الكاظمي بالمرتبة السادسة وبعدد سكان (١٠٩٥) نسمة وبنسبة (٧,٢ ٪) ، فيما جاء حي الأمير بالمرتبة السابعة والأخيرة وبعدد سكان (٩٥٤) نسمة وبنسبة (٦,٣ ٪) من مجموع سكان المدينة .

أما في عام ٢٠٢٠ فقد زاد عدد السكان زيادة كبيرة إذ وصل الى (٢٤٧٥٥) نسمة وبزيادة مطلقة (٩٥٨٩) نسمة بالمقارنة مع سنة ٢٠٠٩ ، وهذا دليل على النمو السكاني والعمراني المتواصل للمدينة ، فقد توزع السكان على الأحياء السكنية بشكل غير متساوي ، إذ جاء في المرتبة الاولى حي القاسم وبعدد

سكان (٥٥٠٠) نسمة وبنسبة (٢٢,٣ ٪) ، جدول (٥) . أما حي الأمير فقد جاء في المرتبة الثانية وبعدد سكان (٥٤٥٥) نسمة وبنسبة (٢٠,٣ ٪). ومن ثم جاء حي السلام بالمرتبة الثالثة بعدد سكان (٣٨٩٠) نسمة وبنسبة (١٦,١ ٪) ،

جدول (٤)

توزيع السكان بحسب الأحياء السكنية لمدينة الحيدرية لعام ٢٠٠٩

ت	الحي السكني	عدد السكان	٪	الرتبة
١	القصبة (الغدير)	٢٠٣٣	١٣,٤	٥
٢	١٧ تموز (١٧ ربيع الأول)	٢٣٠٠	١٥,٢	٤
٣	القادسية (الزهراء)	٢٧٤٥	١٨,١	٢
٤	الكاظمي	١٠٩٥	٧,٢	٦
٥	السلام	٣٤٥٣	٢٢,٨	١
٦	القاسم	٢٥٨٦	١٧	٣
٧	الأمير	٩٥٤	٦,٣	٧
المجمـــــــــــــوع		١٥١٦٦	١٠٠	

المصدر : الباحث بالإعتماد على : الجهاز المركزي للإحصاء ، النجف الأشرف ، نتائج الحصر والترقيم لسنة ٢٠٠٩ .

ومن ثم جاء حي ١٧ ربيع الأول بالمرتبة الرابعة وبعدد سكان (٣٤٠٠) نسمة وبنسبة (١٤ ٪) ، وجاء حي الزهراء بالمرتبة الخامسة وبعدد سكان (٣٢٥٠) نسمة وبنسبة (١٣,٣ ٪) ، وبعده جاء حي الغدير بالمرتبة السادسة وبعدد سكان (١٨٦٠) نسمة وبنسبة (٨ ٪) ، بينما جاء حي الكاظمي بالمرتبة السابعة وبعدد سكان (١٤٠٠) نسمة وبنسبة (٦ ٪) من مجموع سكان المدينة ، خريطة (١).

مما تقدم يتضح إن المدينة قد شهدت نمواً سكانياً كبيراً في المدة الزمنية (١٩٧٧ – ٢٠٢٠) وبزيادة سكانية مطلقة (٢٣١٨٤) نسمة ، ولهذا حدث توسع عمراني كبير ، إذ إنه بعدما إنحصر بحي واحد قد أصبح في سبعة أحياء سكنية ، مما يدل على التحولات السكانية والعمرانية والتي رافقها توسع في إستعمالات الأرض الحضرية للمدينة وتطور كافة الخدمات المجتمعية ، مما تطلب وضع مؤشرات ومعايير تخطيطية تضمن تحقيق العدالة في توزيع الوظائف والخدمات على المدينة وبما يتناسب مع متطلبات كل حي من الأحياء السكنية ونسبة السكان فيه .

٢ – ٤ – الفئات الحجمية بحسب عدد السكان :

لم يكن توزيع السكان لمدينة الحيدرية بشكل متساوي على عدد الأحياء السكنية ، بل كان التباين في التوزيع المكاني للسكان واضحا ، وكذلك المساحة الإجمالية للأحياء السكنية وأدائها الوظيفي ، مما يتطلب وضع خطوات منسقة ومقصودة لجعل المدينة وأحيائها تقدم أفضل الخدمات لسكانها بشكل عادل . ولأجل تيسير التابعة فقد تم تقسيم سكان المدينة الى ثلاث فئات حجمية وعلى النحو الآتي :

١– الفئة الحجمية الاولى (١٤٠٠– ٢٧٦٦) نسمة :

بلغ عدد الأحياء السكنية في المدينة والتي تدخل ضمن هذه الفئة حيين سكنيين (الكاظمي ، الغدير) إذ بلغ حجمهما السكاني (١٤٠٠ ، ١٨٦٠) نسمة على التوالي وبنسبة (٦ ٪ ، ٨ ٪) من جملة سكان المدينة ، ويستقر سكان هذه الفئة بالمدينة على مساحة قدرها (٢٤) هكتاراً من مجموع المساحة للأحياء السكنية في المدينة ، جدول (٦) . وإن هذين الحيين السكنيين بالرغم من إنخفاض الفئة الحجمية السكانية فيهما إلا إنهما يواجهان مشكلات في المساحة الكلية لهما ، إذ أن حي الغدير يعد أقدم حي سكني في المدينة ويتصف بأنظمة

جدول (٥)

توزيع السكان بحسب الأحياء السكنية لمدينة الحيدرية لعام ٢٠٢٠

ت	الحي السكني	عدد السكان	٪	الرتبة
١	القصبة (الغدير)	١٨٦٠	٨	٦
٢	١٧ تموز (١٧ ربيع الأول)	٣٤٠٠	١٤	٤
٣	القادسية (الزهراء)	٣٢٥٠	١٣,٣	٥
٤	الكاظمي	١٤٠٠	٦	٧
٥	السلام	٣٨٩٠	١٦,١	٣
٦	القاسم	٥٥٠٠	٢٢,٣	١
٧	الأمير	٥٤٥٥	٢٠,٣	٢
المجمـــــــــــــوع		٢٤٧٥٥	١٠٠	

المصدر : الباحث بالإعتماد على : جمهورية العراق ، محافظة النجف الأشرف ، مديرية ناحية الحيدرية ، نتائج الجرد السكاني لسنة (٢٠٢٠) .

خريطة (١)

توزيع السكان النسبي حسب الأحياء السكنية في مدينة الحيدرية لعام ٢٠٢٠

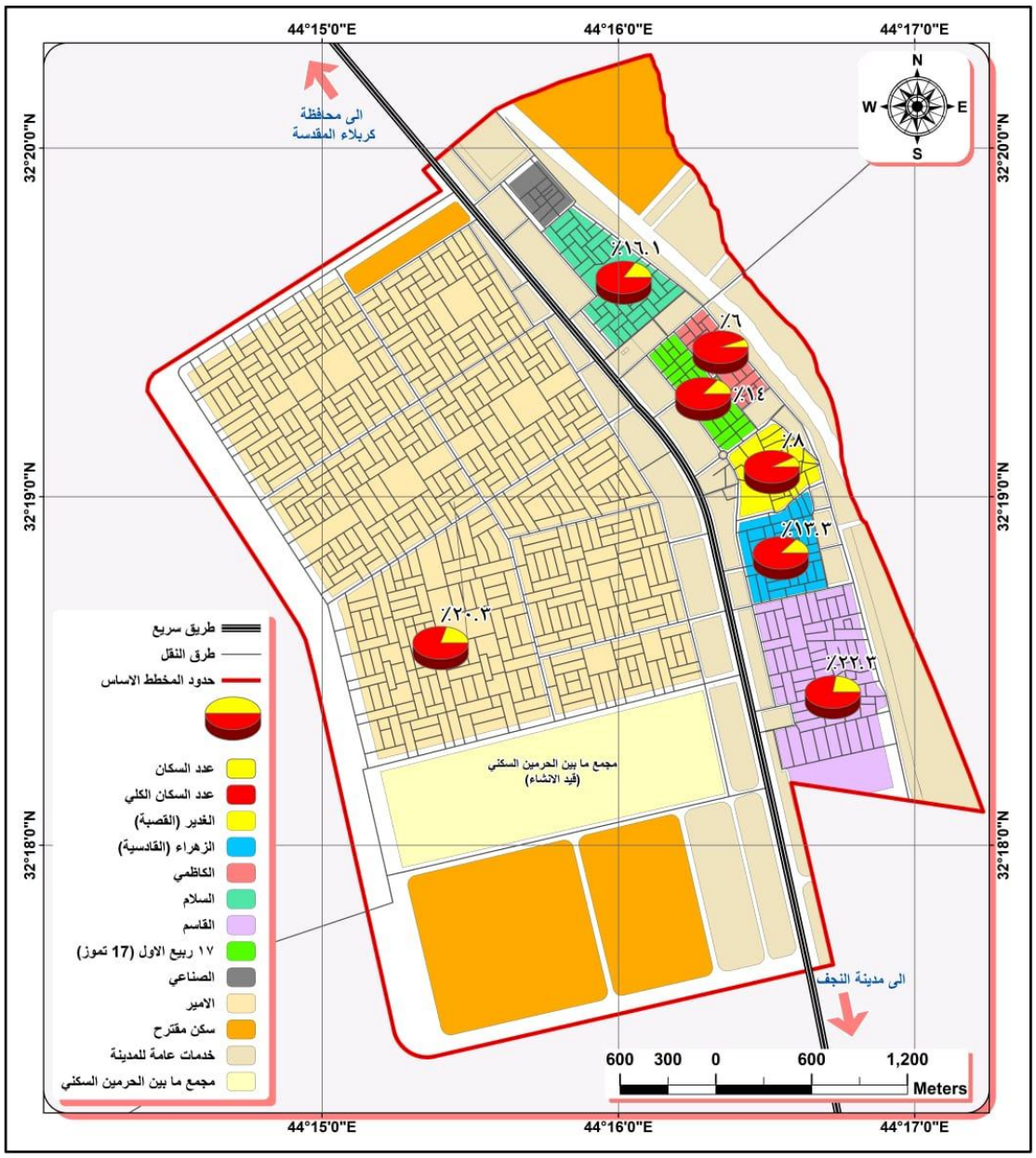

المصدر : عمل الباحث بالإعتماد على بيانات جدول (٥) .

الشوارع الضيقة والأزقة الملتوية وطراز البناء المتضام والقديم نتج عنه مشاكل في التطور العمراني والسكاني ، أما حي الكاظمي فلضيق مساحته بالمقارنه مع الأحياء الأُخر فقد ولّد إختناقات سكانية فيه ، مما نتج عن ذلك تولد ضغطا على الخدمات الحضرية ومشاكل في التخطيط العمراني .

٢- الفئة الحجمية الثانية (٢٧٦٧- ٤١٣٣) نسمة :

تقع ضمن هذه الفئة ثلاث أحياء سكنية (السلام ، ١٧ ربيع الأول ، الزهراء) وبحجم سكاني (٣٨٩٠ ، ٣٤٠٠ ، ٣٢٥٠) نسمة على التوالي وبنسبة (١٦,١ ٪ ، ١٤ ٪ ، ١٣,٣ ٪) من مجموع سكان المدينة ، ويستقر سكان هذه الفئة على مساحة قدرها (٥٣,١) هكتاراً من إجمالي مساحة الأحياء السكنية في المدينة . ونتيجة لإرتفاع الفئة الحجمية في هذه الأحياء السكنية وضيق مساحة الأحياء السكنية وسوء التخطيط وضيق شوارعها مما جعل هذه الأحياء تعاني من إختناقات سكانية ومن ثم ولّد ضغطاً على الخدمات المجتمعية والحضرية فيها .

جدول (٦)

التوزيع الحجمي لسكان مدينة الحيدرية لعام ٢٠٢٠

ت	الفئة الحجمية	عدد الأحياء	٪	عدد السكان	٪
١	١٤٠٠ -٢٧٦٦ نسمة	٢	٢٨,٦	٣٢٦٠	١٣,٢
٢	٢٧٦٧- ٤١٣٣ نسمة	٣	٤٢,٨	١٠٥٤٠	٤٢,٦
٣	٤١٣٤- ٥٥٠٠ نسمة	٢	٢٨,٦	١٠٩٥٥	٤٤,٢
المجمـــــــــــوع		٧	١٠٠	٢٤٧٥٥	١٠٠

المصدر : الباحث بالإعتماد على : جمهورية العراق ، محافظة النجف الأشرف ، مديرية ناحية الحيدرية ، نتائج الجرد السكاني لسنة (٢٠٢٠) .

٣- الفئة الحجمية الثالثة (٤١٣٤ – ٥٥٠٠) نسمة :

وتشمل الحيين (القاسم ، الأمير) إذ بلغ حجمهما السكاني (٥٥٠٠ ، ٥٤٥٥) نسمة على التوالي وبنسبة (٢٢,٣ ٪ ، ٢٠,٣٪) من جملة سكان المدينة ، ويستقر سكان هذه الفئة بالمدينة على مساحة قدرها (٤٦٨,٢) هكتاراً من مجموع المساحة الكلية للأحياء السكنية . ونلاحظ زيادة كثافة الفئة الحجمية في هذين الحيين بصورة كبيرة بالمقارنة مع باقي أحياء المدينة لكون هذه الأحياء حديثة النشأة والتصميم وذات تخطيط عمراني حديث وأنظمة شوارع واسعة ، ومجاورة لمساحات مفتوحة قابلة أن تتوسع نحوها مما شجع السكان من المدينة وخارجها للتحول والسكن فيها ، ولهذا لاحظنا تضاعف عدد سكان هذه

الأحياء أكثر من خمسة أضعاف ، كما حدث لحي الأمير عند مقارنة تقديرات السكان لسنة ٢٠٠٩ مع جرد السكان لسنة ٢٠٢٠ .

يتضح مما تقدم أن توزيع السكان على أحياء المدينة لم يكن متساوياً بل كان متبايناً ولا يوجد تناسق بين مساحة الحي السكني وحجمه السكاني ، ونتج عن ذلك حدوث خلل في كفاية الخدمات وكفاءتها ضمن الأحياء السكنية ، فضلاً عن ذلك نلاحظ تحولاً كبيراً في عدد السكان من الأحياء ذات المساحات المحدودة الى الأحياء ذات المساحات الواسعة والتخطيط الحديث وكذلك الهجرة الداخلية والخارجية للمدينة نحو هذه الأحياء واسعة المساحة .

٢ – ٥ – التوزيع الكثافي للسكان :

تعني الكثافة السكانية بمفهومها العام ، درجة التركز الجغرافي للسكان وبعلاقة بين عنصرين غير متجانسين هما ، السكان ويكون عنصر متغير ، ومساحة الأرض وهي عنصر ثابت [٧]. ولقد حظيت دراسة الكثافة السكانية للمدينة بعناية جغرافية المدن ، لإختلاف توزيعها في تركيز السكان ضمن أحياء المدينة ، وإن الكثافة السكانية تعطي مؤشراً مهماً للمخطط الحضري ، لكي توزع وترتب الوظائف المهمة التي تؤديها المدينة وبما ينسجم وحجم السكان وبالتالي إحداث بيئة حضرية تتصف بكفاءة وظائفها وخدماتها [٨] .

وسيتم توزيع الكثافة السكانية الى عدة أقاليم وعلى النحو الآتي :

١– إقليم الكثافة السكانية المنخفضة جداً (١٣ – ٦٥ نسمة / هكتاراً) :

تمثلت هذه الفئة في حي الأمير فقط ، وبواقع نسبي (١٤,٣ ٪) من مجموع أحياء المدينة ، وبعدد سكاني (٥٤٥٥) نسمة وبنسبة (٢٢ ٪) من مجموع سكان المدينة ، في حين بلغت مساحته (٤١٣,٤ هكتاراً) وبنسبة (٧٥,٨ ٪) من مجموع الأحياء السكنية في المدينة ، لذا فإن مقدار الكثافة التي حققها بلغت (١٣,١ نسمة / هكتاراً). وبالرغم من كون عدد سكان هذا الحي مرتفعة بالمقارنة مع الأحياء الاخرى ولكن مساحته كبيرة جداً بالنسبة لمساحة الأحياء الاخرى ولهذا فإن الكثافة السكانية فيه أصبحت منخفضة جداً وحصة الشخص الواحد كبيرة من المساحة فيه ، لذا من الممكن أن تستغل هذه المساحات لإشغالها بالسكان وفض الإكتضاض السكاني عن باقي الأحياء السكنية ، جدول (٧) .

٢– إقليم الكثافة السكانية المنخفضة (٦٦ – ١١٨ نسمة / هكتاراً) :

يدخل ضمن هذه الفئة حي القاسم وبواقع نسبي (١٤,٣ ٪) من مجموع أحياء المدينة ، وبعدد سكاني (٥٥٠٠) نسمة وبنسبة (٢٢,٢ ٪) من مجموع سكان المدينة ، في حين بلغت مساحته (٥٤,٨ هكتاراً) وبنسبة (١٠ ٪) من مجموع مساحة الأحياء السكنية في المدينة ، ولهذا فقد حققت

كثافة سكانية (١٠٠,٣ نسمة / هكتاراً) . وبالرغم من إن هذا الحي قد سجل أعلى نسبة عدد السكان بالمقارنة مع باقي الأحياء السكنية ولكنه في نفس الوقت وقع ضمن إقليم الكثافة السكانية المنخفضة ، لكون هذا الحي يمتلك مساحة كبيرة الحجم بالمقارنة مع باقي الأحياء السكانية ، إذ إنه يأتي من بعد حي الأمير بحجم المساحة ، مما جعل سكانه يتوزعون على تلك المساحة وبالتالي تنخفض الكثافة السكانية فيه .

٣ – إقليم الكثافة السكانية المتوسطة (١١٩ – ١٧١ نسمة / هكتاراً) :

يقع ضمن هذا الإقليم ثلاثة أحياء سكنية (الغدير، السلام ، الكاظمي) وبواقع نسبي (٤٢,٨ ٪) من مجموع عدد الأحياء السكنية في المدينة ، فيما بلغ عدد سكانها مجتمعة (٧١٥٠ نسمة) وبنسبة (٢٨,٩ ٪) من إجمالي عدد سكان المدينة ، وقد حازت على مساحة قدرها (

جدول (٧)

ت	الفئات نسمة / هكتار	الأحياء		السكان		المساحة		*	الكثافة نسمة / هكتار
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪		
١	المنخفضة جدا ١٣– ٦٥	١	١٤,٣	٥٤٥٥	٢٢	٤١٣,٤	٧٥,٨		١٣,١
٢	المنخفضة ٦٦ – ١١٨	١	١٤,٣	٥٥٠٠	٢٢,٢	٥٤,٨	١٠		١٠٠,٣
٣	المتوسطة ١١٩ – ١٧١	٣	٤٢,٨	٧١٥٠	٢٨,٩	٤٦,٩	٨,٦		١٥٢,٤
٤	العالية ١٧٢ – ٢٢٤	١	١٤,٣	٣٢٥٠	١٣,١	١٧,٩	٣,٣		١٨١,٥
٥	العالية جدا ٢٢٥ – ٢٧٧	١	١٤,٣	٣٤٠٠	١٣,٨	١٢,٣	٢,٣		٢٧٦,٤
	المجمـــــــــوع	٧	١٠٠	٢٤٧٥٥	١٠٠	٥٤٥,٣	١٠٠		٧٢٣,٧

الكثافة السكانية العامة حسب الأحياء السكنية لمدينة الحيدرية لعام ٢٠٢٠

المصدر : الباحث بالإعتماد على : جمهورية العراق ، محافظة النجف الأشرف ، مديرية ناحية الحيدرية ، نتائج الجرد السكاني لسنة (٢٠٢٠) .

*تم احتساب المساحة بإستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية Gis .

٤٦,٩ هكتاراً) وبواقع نسبي مقداره (٨,٦ ٪) من المجموع الكلي لمساحة المدينة ، أما مقدار الكثافة السكانية فبلغت (١٥٢,٤ نسمة / هكتاراً) . ولقدم بعض أحياء هذه الفئة وصغر الحجم المساحي لباقي أحيائها بالمقارنة مع الفئات السابقة ، ولتطور حجمها السكاني البطيء ، وبعضها طارد للسكان مما جعلها تقع ضمن فئة الكثافة السكانية المتوسطة .

٤- إقليم الكثافة السكانية العالية (١٧٢ – ٢٢٤ نسمة / هكتاراً) :

يدخل ضمن هذه الفئة حي (الزهراء) وبواقع نسبي (١٤,١ ٪) من عدد الأحياء السكنية في المدينة ، فيما بلغ عدد سكانه (٣٢٥٠ نسمه) وبنسبة (١٣,١ ٪) من إجمالي عدد سكان المدينة وقد حاز على مساحة قدرها (١٧,٩ هكتاراً) وبواقع نسبي مقداره (٢,٣ ٪) من المجموع الكلي لمساحة المدينة ، أما مقدار الكثافة السكانية له فبلغت (١٨١,٥نسمة / هكتاراً) . وهذا دليل على إرتفاع الكثافة السكانية بالمقارنة مع الفئات السابقة ، لكون هذا الحي يقع بالقرب من مركز المدينة مما جعله منطقة جذب للسكان فضلاً عن صغر المساحة التي يقع عليها مما رفع نسبة الكثافة السكانية فيه .

٥ – إقليم الكثافة السكانية العالية جداً (٢٢٥ – ٢٧٧ نسمة / هكتاراً) :

يقع ضمن هذا الإقليم الكثافي حي (١٧ ربيع الأول) وبنسبة (١٤,٣ ٪) من عدد الأحياء السكنية للمدينة ، في حين بلغت مساحتة (١٢,٣ هكتاراً) وبنسبة (٢,٣ ٪) من مجموع مساحة الأحياء السكنية في المدينة ، فكانت الكثافة السكانية (٢٧٦,٤ نسمة /هكتاراً) ، وتعتبر هذه أعلى كثافة سكانية تمثلت في المدينة ، لصغر مساحة الحي النسبية وكونه من الأحياء القديمة وذات التخطيط المنتظم في المدينة وقربه من مركز المدينة التجاري والإداري، لذلك هو بمثابة منطقة جذب للسكان وبالتالي زيادة الكثافة السكانية وبلوغها درجة الإقليم الأكثف على صعيد المدينة .

٢ – ٦ – نسبة التركز السكاني :

يهتم الجغرافيون بدراسة الإختلاف في توزيع السكان ، تركزاً كان أو تشتتاً داخل إقليم أو منطقة معينة ، إذ تكون درجة التركز السكاني أكبر كلما تجمعوا بنقطة واحدة ، وتكون أقل عندما يتوزعون بصورة متساوية[٩].

وتحسب نسبة التركز السكاني بحساب نصف مجموع الفرق الموجب ما بين النسبة المئوية للمساحة وما بين النسبة المئوية لعدد السكان في كل وحدة إدارية أو جزء معين من منطقة الدراسة * . وكلما كبرت هذه النسبة دليل على شدة التركز ، وإذا قلت هذه النسبة فإن التركز يبدأ بالإنخفاض ، إذ يصبح التشتت هو الظاهرة السائدة ، وإذا كانت نسبة التركز صفر فإن التوزيع يكون مثالياً [١٠] .

وعند تطبيق المعادلة على معطيات الواقع المكاني ، جدول (٨) ، فقد تبين أن نسبة التركيز السكاني قد بلغت (٥٥,٥) وهذا يعني أن نسبة التركيز تكون متوسطة حسب معايير نسب التركز والتشتت ** .

ولهذا فإن توزيع السكان متجه نحو التركز مما يتطلب توفير الخدمات الحضرية والمجتمعية للسكان خاصةً ضمن الأحياء ذوات الكثافة السكانية العالية ليكون نوع من الموائمة في مسيرة نمو المدينة عمرانياً وسكانياً والتخطيط اللازم لمسايرة النمو الحضري ومعالجة مشكلاته .

جدول (٨)

نسبة تركز سكان مدينة الحيدرية لعام ٢٠٢٠

ت	الحي السكني	السكان (س)	س٪	المساحة (ص)*	ص٪	س – ص
١	القصبة (الغدير)	١٨٦٠	٨	١٤,٥	٢,٧	٥,٣
٢	١٧ تموز(١٧ ربيع الأول)	٣٤٠٠	١٤	١٢,٣	٢,٣	١١,٧
٣	القادسية (الزهراء)	٣٢٥٠	١٣,٣	١٧,٩	٣,٣	١٠
٤	الكاظمي	١٤٠٠	٦	٩,٥	١,٨	٤,٢
٥	السلام	٣٨٩٠	١٦,١	٢٢,٩	٤,١	١٢
٦	القاسم	٥٥٠٠	٢٢,٣	٥٤,٨	١٠	١٢,٣
٧	الأمير	٥٤٥٥	٢٠,٣	٤١٣,٤	٧٥,٨	٥٥,٥
المجمـــــــــوع		٢٤٧٥٥	١٠٠	٥٤٥,٣	١٠٠	١١١

المصدر : الباحث بالإعتماد على : جمهورية العراق ، محافظة النجف الأشرف ، مديرية ناحية الحيدرية ، نتائج الجرد السكاني لسنة (٢٠٢٠) .

*تم احتساب المساحة بإستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية Gis .

الإستنتاجات :

١- لقد زاد عدد سكان مدينة الحيدرية من ١٥٧١ نسمة لعام ١٩٧٧ الى ٢٤٧٥٥ نسمة لعام ٢٠٢٠ وبزيادة مطلقة ٢٣١٨٤ نسمة .

٢- بالرغم ما شهدته مدينة الحيدرية من تزايد كبير في حجم السكان في المدة (١٩٧٧ - ٢٠٢٠) إلا إن معدلات النمو السكاني لم تكن على وتيرة واحدة ، بل تباينت زمانيا ومكانيا مع مراحل تطور ونمو المدينة .

٣- ان معدلات النمو السكاني في مدينة الحيدرية بالرغم من كونها في زيادة مستمرة خلال مدة الدراسة ولكن لم تكن على وتيرة واحدة بل كانت متذبذبة بين الزيادة والنقصان بسبب الظروف التي مرت بها البلاد .

٤- إن توزيع السكان على أحياء المدينة لم يكن متساوياً بل كان متبايناً ولا يوجد تناسق بين مساحة الحي السكني وحجمه السكاني .

٥- تبين أن نسبة التركيز السكاني لجميع الأحياء السكنية في المدينة قد بلغت (٥٥,٥) وهذا يعني أن نسبة التركيز تكون متوسطة بحسب معايير نسب التركز والتشتت .

المصادر:

١- محمد صالح ربيع العجيلي ، جغرافية المدن ، العراق – بغداد ، مطبعة الكتاب ، ٢٠١٠ ، ص ٢١٩.
٢- حمادي عباس حمادي ، التغيرات السكانية في محافظة القادسية (١٩٧٧ – ١٩٩٧) ، إطروحة دكتوراه ، كلية التربية – إبن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٨٨ .
٣- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات ، الطبعة الرابعة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥٤ – ٣٥٥ .
٤- اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢ ، التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في إطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية للألفية ، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان ، بغداد ، حزيران ٢٠١٢ ، ص٢٤ .
٥- معن هادي مسلب الغزالي ، الهيكل المكاني للمستقرات الحضرية في محافظة النجف الأشرف ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٥ ، ص٣٨ .
٦- فايز محمد العيسوي ، اسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٧ ، ص ١١٣ – ١١٤ .
٧- منصور الراوي ، سكان الوطن العربي ، بيت الحكمة للنشر ، بغداد ،٢٠٠٢ ، ص١١٥ .
(8) Rymond .E. Murphy,the americen city a hur bangoography me graw –hill book Company New yourk , 1966 . p: 158.
٩- طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٤٤ .
١٠- جواد كاظم عبيد الحسناوي ، التوزيع الجغرافي لسكان محافظتي صلاح الدين ونينوى ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦٤ .

* معادلة نسبة التركز السكاني :

نسبة التركز = $\frac{1}{2}$ مج (س – ص)

** معايير نسب التركز والتشتت :

(٢٥ ٪) متساوي التوزيع
(٢٦ – ٥٠ ٪) متساوي التوزيع الى حد ما
(٥١ – ٧٥ ٪) متوسط التركيز
(٧٦ – ١٠٠ ٪) شديد التركز .